قراءات

جائزة نهرويو
من أحلام شاعر إلى آفاق أخرى

كميل شمعون

وا أمتاه
وا شعباه
وا لغتاه
أين ابن الرافدين؟ وماذا دهاه؟
أصوات.. قريبة.. بعيدة بعيدة: طوتها عاديات الزمن منذ أجيال وأعوام
وقريبة: لأنها النواة التي لا يتحقق بدونها أي حلم من الأحلام.

كانت تلك بعض كلمات طالما رددها الشاعر توما نهرويو في حياته، ولكن صداها كان يبقى رهين الواقع القومي المتشظي بين أبناء شعبه، وتبقى جدران غرفته الطينية المطل شباكها على الغرب ملاذا آمنا لها.

صرخة أعتاد أن يطلقها على امتداد الوطن والشتات، أشعارا.. ومقالات.. وكلمات، حاول كثيرا أن يوصل أشياء من خلال أشعاره، علها تستنهض بعض القوة الكامنة في أبناء شعبه من شخصيات الماضي، كان يعتبر الهوية الثقافية والقومية ومفرداتها وديعة يجب أن يكون هناك دوما من يحتضنها ويحافظ عليها ويورثها للأجيال القادمة، وأن تكون الطليعة المثقفة من أبناء شعبنا هي الجسر بين ما كنا وما وصلنا إليه.. بين الأسطورة الآشورية بكل مجدها، وواقع التقهقر الذي تعيشه مفردات هذه الأسطورة بكل تجلياته.

حلم كثيرا بأن تحمل أجنحة من أبناء شعبه أسم حدائق بابل ونينوى وأسم النهرين العظيمين دجلة والفرات اللذين رويا تاريخ وحضارة أمتنا، وكان هو الشعلة الأولى في هذا المضمار حين استمد اسمه الأدبي "نهرويو" منهما، ولكنه ربما لم يفطن إلى أن أجنحة من بعده سوف تحلق فوق النهرين وما بينهما وتحمل اسمه ، لتخلد ذكراه كأديب وشاعر ومعلم وتقدم جائزة باسمه، وتمنح هذه الجائزة لكل من سار على هذا الدرب، وتكرم كل من أضحى نخلة وافرة العطاء على ضفافه.

لتكن جائزة نهرويو أول جائزة تمنح باسم أديب أو شاعر كلدوآشوري سرياني، تبنت تقديمها لجنة أصدقاء الشاعر توما نهرويو التي تشكلت من صفوة من أبناء شعبنا، ففيها الكاتب والأديب والشاعر والمعلم السرياني وفيها الإعلامي والباحث اللغوي والناشط القومي، إن هذه اللجنة ورغم اقتصار مهامها وأهدافها الراهنة على منح الجائزة وتكريم الأدباء والكتاب والمعلمين والناشطين في المجال الثقافي، فهي تشكل نموذجا يجب أن يحتذى به في العمل القومي، فهي تضم نخبة نوعية يحمل أعضاؤها رؤى وتوجهات مختلفة ولكنهم يجمعهم الهدف والقضية.

وقد يسأل سائل لماذا هذه اللجنة؟ في الواقع جاءت فكرة بناء هذه اللجنة احتفاء بالملفان الكبير توما نهرويو الذي كرس حياته لخدمة أبناء شعبنا في مجال تعليم لغتنا "الآشورية" "السريانية" بلهجتيها الشرقية والغربية. وكي يبقى حضور ملفاتنا قريبا من الذاكرة، ارتأت اللجنة أن تكرم شخصية اعتبارية من أبناء شعبنا لها خدمات جليلة في حقلي الأدب واللغة غير آبهة بانتمائها الكنسي.. وهكذا، كما ترون، فاللجنة تنتقل من القحطانية والمالكية مرورا ومن القامشلي إلى الخابور.. إلى حلب، وإلى أماكن أخرى فيما بعد، متخطية تخوما من الوهم وأسوارا من السراب بين أقاليم الطوائف، لتؤكد حقيقة الهوية الواحدة، هذه الهوية ليست حالة طارئة كما يدعي البعض، أنها انعكاس لمشترك لغوي وثقافي وتاريخي وديني يجب أن نعمل عليه. اليوم نريد أن نثبت حقيقة هذه الوحدة كما أثبتها آباؤنا من قبلنا وأن نحطم جدرانا أقامها ويقيمها البعض بيننا. فتحية لكل من عمل لأجل هذه الحقيقة القومية الواحدة، وتحية للكتابة الأولى واللغة الأولى. المؤسسة التي ابتكرتها أيادي شعبنا منذ آشور والتي مازال حضورها رمزا لهذه الوحدة العميقة. وحضوركم صدى لها ولكل المسيرة التاريخية في ارض الرافدين.. بيث نهرين.. التي شهدت يوما ميلاد الحضارة. الوحدة القومية هي حلمنا جميعا وهدفنا.. كما كانت حلم نهرويو وغيره من قبلنا. أما ماذا تحقق من أحلام نهرويو؟. فهذا سؤال نتركه برسم السياسيين وقادة الأحزاب والمؤسسات الكلدوآشورية السريانية، على طول الساحة القومية التي تكاد لا تسعهم..

على هذه الأرض ولدت أحلامنا.. ذاكرتنا مجبولة من حفنات من تراب نينوى وبابل مع قطرات من ماء دجلة والفرات. نحن نحمل إرثا هو مسؤوليتنا التي لن تغتفر أمام مرآة التاريخ الآشوري، والشعب والأجيال القادمة..

سبعة ايام في بغداد ـ منطقة ساخنة

مهدي الوائلي

مصطلح المناطق الساخنة الذي ارعب العراقيين في السنوات الثلاث الماضية كثيرا ما ارتبط باحداث العنف الطائفي والارهاب، مساحة تلك المناطق تضيق وتكبر حسب الموقع الجغرافي فقد تكون محافظة كاملة او منطقة صغيرة من مناطق بغداد، وفي اول يوم لي في بغداد قررت زيارة اصغر منطقة ساخنة هناك وهي منطقة باب المعظم والمناطق المحيطة بها علما بانه لم يكن اختياري لهذه المنطقة اعتباطيا بل لكوني احتفظ بذكريات جميلة جدا في هذه المنطقة خصوصا في عقد الثمانينات من القرن الماضي وبدون مبالغة فان ذكرياتي الجميلة هناك يفوق عددها عدد رصاص الحقد الذي اخترق جدران المنطقة وحولها الى لوحات همجية نحتها الارهاب الاسود باظافره.

اليوم فان الزائر لتلك المنطقة لايشعر بسخونتها بل على العكس يجدها منطقة دافئة مليئه بالحركة والحياة ولكنه قد يتلمس سخونتها عندما يرى حجم الدمار والخراب الذي اصاب بعض اجزائها ليحولها الى ساحة قتال سابقة تروي قصة شعب سمح للقادمين من خارج الحدود ان يقسموه الى طوائف ويدفعوا به الى حافة الهاوية لولا مشيئة الله التي وقفت حائلا دون ذلك، اثناء تجوالي في تلك المنطقة تذكرت مقولة لرئيس النظام السابق "الانضباط يبدأ من الشارع الى ساحة القتال" كانت موضوعة على لوحة كبيرة في مكان بارز في منطقة باب المعظم وذلك في ثمانينات القرن الماضي عندها فهمت ان ما حدث كان نتيجة لثقافة العنف هذه التي اضاعت الانضباط وابقت على ساحة القتال والطائفية المقيتة التي زرعها النظام السابق.

طرائف مضحكة ومبكية ذكرها البعض تتحدث عن امتار قليلة يقطعها العراقي ركضا تحت وابل من رصاص الارهاب تنقلة من منطقة ساخنة الى منطقة امنة او مئات من الامتار تقطعها سيارات الفولكا بسرعة هائلة لتفادي رصاص الارهابيين او اضطرار البعض الى العبور الى الضفة الاخرى من نهر دجلة والعودة مرة اخرة عبر جسر اخر بدل السير عشرات الامتار خوفا من رصاص اعداء الحياة، انه اشبه بصراع ارادتين ارادة شعب يريد الحياة وإرادة ارهاب اسود عدو للحياة، ارادة شعب يبحث عن الامل ورعاع يبحثون عن الانتحار، بين حضارة امتدت لالاف السنين وبربرية قادمة عبر الحدود تعيش الحياة الاخرة في الدنيا.

استرجعت ذكريات الماضي الجميلة وانا اتجول هناك لكن الصور لا تتطابق فالجدران مشوهه والشوارع مقطعة بكتل الاسمنت كأنها متاهات، توهمت لبرهة ان ذكرياتي بدأت تضمحل ولكن وقبل ان يدركني الياس قررت ان اعيد الكرة مرة اخرى لان ذكرياتنا هي الشيء الوحيد الذي يربطنا ببغداد واذا استطاعوا ان يضيعوا ذكرياتنا قطعوا ارتباطنا ببغداد ولكن لن يكون لهم ذلك، بعد ان الغيت مصطلح منطقة ساخنة من مخيلتي استرجعت كل الذكريات الجميلة شيئا فشيئا وتطابقت كل الصور ولم افتقد سوى الوجوه التي اسمع همساتها ولا اراها.

* موقع كتابات.

العراق وبدائل التنمية

حميد الموسوي

اخيرا تنبه المسؤولون العراقيون الى مخاطر الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل القومي وادارة الاقتصاد العراقي وذلك بعد حصول الازمة المالية العالمية وما خلفته من اثار وتداعيات خطيرة وما احدثته من هزات ارتدادية اربكت اقتصاديات العالم باسره.

وفق كل المقاييس تكون مثل هذه الدعوات متأخرة جدا ولا تبشر ببدائل تنموية على الاقل في المستقبل القريب اذ لاتوجد ملامح لقيام مثل هذه البدائل التعويضية، فالمعروف في جميع اقتصاديات العالم ان نشاطها يعتمد على مقومات زراعة متنوعة متطورة وصناعة متقدمة مصحوبتين بانتاج وافر ومعتمدتين على خبرات وكفاءات علمية وحرفية وبوجود اسواق وطلب متواصل بسبب توفر جودة النوعية وانخفاض سعر الكلفة. مضافا لهذين العنصرين وجود ثروة معدنية متنوعة وبوفرة انتاجية عالية، كذلك وجود التجارة المزدهرة وقيام الاستثمارات وازدهار الاسواق والمردودات المالية الناتجة عن الضرائب والترانسيت البري والبحري والجوي وهذه المقومات بجملتها تشكل عصب اقتصاديات وشريان حياة وازدهار ورفاه الاوطان والشعوب، لكن هذه المقومات ظلت بعيدة عن تفكير ورؤى وخطط قادة العراق وخاصة من عقود سبعينات القرن الماضي والى يوم الناس هذا، اذ حشدت السلطات السابقة كل ثروات العراق وطاقاته لحماية السلطة وتشييد القصور الباذخة والتبرع بمليارات الدولارات لانظمة ودول وقفت الى جانب النظام في حروبه العبثية التي اكلت كل واردات العراق واثقلت الميزانية العراقية بمليارات الدولارات من الديون والتعويضات واعادت العراق الى العصور الوسطى. نعم لقد انشغلت تلك السلطة بديمومة الآلة الحربية حيث انشأت اكثر من اربعين مصنعا ومنشأة لانتاج وتصنيع السلاح بمختلف انواعه بما في ذلك المواد المتفجرة والكيمائية واقامت لذلك وزارة وهيئات سخرت لخدمتها ميزانية مفتوحة وحولت الافكار العلمية والهندسية حصريا لهذا الغرض مهملة عن قصد او جهل حقول الزراعة والصناعات الاخرى الانتاجية والخدمية والاستثمارية والتي تعود بمردودات مالية للخزينة العراقية او تسد حاجة العراق فيحفظ عملاته الصعبة التي يمتصها الاستيراد المتواصل لابسط المنتجات الزراعية والسلعية والكمالية.

> **لم تستثمر الميزانية التي تجاوزت الخمسين مليار دولار في السنوات الثلاث الاخيرة في انعاش الاقتصاد العراقي سواء على مستوى القطاع العام او الخاص او المشترك ولم تتخذ اجراءات لمنع تدفق السلع والمواد الاجنبية التي تسببت في اغلاق معظم المعامل والورش العراقية ابوابها لعدم تمكنها من منافسة تلك السلع على مستوى الجودة او الاسعار.**

وباستثناء العقد الاخيرمن فترة النظام الملكي وفترة الجمهورية الاولى اي خمسينات وستينات القرن الماضي حيث شهد العراق شبه اكتفاء ذاتي من المنتجات الزراعية والحيوانية اذ كان العراق وقتها يصدر الحبوب وخاصة الرز العنبر ويصدر التمر والحيوانات والجلود والاصواف، وقامت صناعات واعدة للسجاد والمعلبات والاحذية والاصباغ والاقمشة والبطانيات والبطاريات وتجميعية للراديوات والتلفزيونات والثلاجات والمجمدات وكافة الاجهزة المنزلية، وقامت مشاريع واسعة للقطاع الخاص فضلا عن القطاع المشترك والقطاع العام ناهيك عن الورش الحرفية التي ساعدت تلك المشاريع في سد معظم الحاجات المحلية وساهمت في توفير العملة الصعبة التي تشكل ظهيرا قويا لمقومات الاقتصاد العراقي ودخله القومي.

باستثناء تلك الفترات لم يشهد العراق الا تراجعا على جميع الصعد فقد جفت الانهار وجففت الاهوار واضمحلت الثروة السمكية وطيور الماء وامحلت الاراضي ويبست البساتين حتى وصل الامر الى اقتلاع اجود انواع النخيل وبيعها لتسديد بذخ وديون اركان السلطة، وترك الفلاحون والمزارعون مهنتهم وهجروا حقولهم الخاوية ليبحثوا عن اعمال بسيطة داخل المدن، واستمر تدهور الاوضاع حتى سقوط السلطة السابقة. مع بداية العهد الجديد الذي تزامن مع الارتفاع الهائل في اسعار النفط حيث وصل سعر البرميل اكثر من 135 دولار لم يستثمر العراقيون هذه الزيادة في احياء المشاريع الصناعية والزراعية والاستثمارية للاسباب التالية:

1- اضطراب الوضع الامني وانشغال كل اجهزة الدولة في مكافحة الارهاب وتخصيص معظم واردات النفط لهذا الغرض.

2- عزوف الشركات الاجنبية عن اقامة المشاريع الصناعية والاستثمارية للسبب اعلاه.

3- انفتاح الساحة العراقية على جميع البضائع والمنتجات ومن مختلف المناشيء، وقد ساعد على هذا الانفتاح الذي ادى الى تسرب مليارات الدولارات من العملة الصعبة للخارج الامور التالية:

أ-حاجة المواطن لأبسط المنتجات وتعطشه بعد حصار دام لاكثر من ثلاثة عشر عاما وما انتجه العالم من سلع وابتكارات خلال هذه الفترة.

ب- الحدود المفتوحة وغياب الرقابة النوعية والضريبية.

4- تبديد ارقام مهولة من الدولارات نتيجة الاختلاس والفساد المالي والاداري.

5- الرواتب والتخصيصات الضخمة للرئاسات الثلاث والوزارات ودوائرها.

6- عدم التمكن من تصدير الكمية المقررة من النفط لاسباب فنية وسرقة جزء كبير من تلك الكمية خاصة في السنتين الاوليتين التي اعقبت سقوط السلطة السابقة وعدم تأهيل المنشأت والمصافي المتوقفة.

نعم لم تستثمر الميزانية التي تجاوزت الخمسين مليار دولار في السنوات الثلاث الاخيرة في انعاش الاقتصاد العراقي سواء على مستوى القطاع العام او الخاص او المشترك ولم تتخذ اجراءات لمنع تدفق السلع والمواد الاجنبية التي تسببت في اغلاق معظم المعامل والورش العراقية ابوابها لعدم تمكنها من منافسة تلك السلع على مستوى الجودة او الاسعار. كما ان خروج اكثر الرساميل العراقية الى بلدان الجوار لما تقدم من اسباب ساهم بشكل كبير في اضعاف قيام المشاريع الانتاجية وبالتالي اضعاف الاقتصاد العراقي بصورة عامة.

لاشك ان التوجه الجاد في البحث عن بدائل للتنمية تقف الى جانب الثروة النفطية من اجل الوقوف بوجه الازمة المالية والعمل على اعادة بناء اقتصاد قوي يقوم على اسس صحيحة باعمدته الرئيسة الزراعية والصناعية والتجارية امر في غاية الاهمية ويجب ان تتظافر جميع الجهود وتحشد كل الطاقات في سباق مع الزمن قبل فوات الاوان واستفحال الازمة.

البعد الايديولوجي للعولمة الاقتصادية

بقلم: خوشابا سولاقا

على ضوء العولمة الاقتصادية تم تقسيم دول العالم الى مجموعتين مجموعة دول الشمال المُصنع ومجموعة دول الجنوب الفقيرة المصنفة هي بدورها الى مجموعة دول العالم الثالث الشبه مُصنعة ومجموعة دول العالم الرابع غير المُصنعة.

من خلال متابعة ورصد تطورات العولمة الاقتصادية يمكن رصد البعد الايديولوجي للعولمة الاقتصادية متمثلا في النقاط التالية:

اولا: شق وحدة دول الجنوب وخلق التناقضات بينها للحيلولة دون ظهور تكتلات تجارية منها تطالب بزيادة مشاركتها في صنع القرار الاقتصادي الدولي وتوسيع قاعدة ادارة وتسيير الاقتصاد العالمي، لذا فان عولمة اقتصاديات دول الجنوب تهدف الى خلق جنوب غني وجنوب فقير مدمر مستنزف.

ثانيا: ان الدور المهيمن لمراكز الرأسمالية المتقدمة يقتضي ابقاء العالم الرابع بعيدا عن حركة التصنيع وربطه بالعولمة العالمية عن طريق نظم الانتاج الزراعية والمعدنية كمجهزة لهذه المراكز الرأسمالية المتقدمة ليس الا ومستوعبة لمنتجاتها الصناعية.

ثالثا: تسعى دول الشمال الصناعية المتقدمة للحيلولة دون امتلاك دول الجنوب للتكنولوجيا المتقدمة وذلك بوضع قيود مشددة على نقل التكنولوجيا اليها، وبالتالي ابعاد الجنوب عن دائرة العلم والتكنولوجيا. حيث تسعى دول الشمال الى عرقلة الكثير من المواثيق الدولية الخاصة بنقل التكنولوجيا من البلدان المتقدمة الى البلدان النامية، كما تسعى الى السيطرة على تكنولوجيا المنبع والمصب.

رابعا: تسعى العولمة الاقتصادية التي تقودها دول الشمال المُصنع الى احلال فكر تنموي كوني بدلا من الفكر التنموي القائم على الاعتماد على الذات ونهج التنمية المستقلة وذلك عبر النمذجة العالمية للتنمية وعولمة التصنيع وبذلك يتم:

أ. تعطيل او انهاء ايديولوجية التنمية المستقلة.

ب. محاولة اخراج مصطلح التبعية من اللغة الدارجة وجعل تعميق العولمة والتكيف معها ضرورة لا مفر منها لاقتصاديات الجنوب لاجل جعلها قادرة على المنافسة العالمية.

خامسا: التناقض بين العولمة والاستقلالية الوطنية، ان الخضوع لشروط العولمة يفضي في النهاية الى ان تذوب في هذه العملية الخصائص الوطنية، اي ذوبان الاستقلالية الوطنية لصالح العولمة اي بروز نظام انتاجي معولم يحل محل النظم الانتاجية الوطنية.

سادسا: ان التراكم على الصعيد العالمي في مجتمعات الاطراف من خلال العولمة التي تفسح المجال واسعا للاستثمار الاجنبي المباشر لا يشكل في مجتمعات الاطراف بنى اقتصادية واجتماعية كفيلة بتصحيح الاختلالات الاقتصادية الحاصلة بين الشمال والجنوب بقدر ما يشكل ذلك استجابة لمتطلبات التوسع الرأسمالي لمراكز الرأسمالية المتقدمة.

سابعا: تسخير امكانات الجنوب المعولم بما يحقق مصالح الشمال المتقدم. ضمن تحقيق هذا الهدف تسعى الرأسمالية المعولمة لتسخير امكانات العالم الثالث المصنع والمرتبط بالشمال عبر الية الرأسمالية، وتسخير امكانات العالم الرابع غير المصنع والمرتبط بالشمال عبر ذات الآلية "آلية تجهيز السوق العالمية بالمواد الخام" بما يحقق مصالح الشمال.

وهنا يتم الكشف عن الدور التاريخي للرأسمالية، اي الكشف عن النيات الحقيقية للرأسمالية المعولمة، اي الرأسمالية كمنظومة عالمية من احكام السيطرة على الجنوب بقسميه. وبذلك يتم توجيه ثروات وامكانات الجنوب لخدمة المرحلة الاقتصادية الجديدة للرأسمالية، وبما يتيح تعظيم امكانات الانتاج والتسويق والارباح وبهدف تحقيق الرفاهية لشعوب مراكز الرأسمالية المتقدمة على حساب فقر الجنوب المتخلف.

ثامنا: تهدف الرأسمالية المعولمة الى عرقلة جهود الجنوب من اجل اكتساب القدرة العلمية والتكنولوجية الذاتية، فضلا عن عرقلة جهودها من خلق وتطوير قدراتها الذاتية، ووضع القيود الصارمة على امتلاك هذه القدرات لكي لا يكون العامل التكنولوجي اداة تغيير لنقل اقتصاديات دول الجنوب من دول مرتبطة بحلقات الاقتصاد الرأسمالي العالمي الى اقتصاديات مستقلة ذاتيا ووطنية.

تاسعا: تسعى دول الشمال الى تهميش دول العالم الرابع غير المصنع، ويكمن هذا الهدف في تهميش وابعاد دول العالم الرابع غير المُصنع عن دائرة العولمة الانتاجية والصناعية وادخاله الى دائرة العولمة عن طريق دائرة تجهيز المواد الخام والسلع الاساسية في مراحل ما قبل التصنيع، وبذلك تتم السيطرة على اسواق تجهيز المواد الخام اللازمة لماكنة الانتاج الصناعي لمراكز الرأسمالية المعولمة وبخاصة مثلث الرأسمالية المعولمة الولايات المتحدة والمجموعة الاوربية واليابان.

عاشرا: تسعى دول الشمال مراكز الرأسمالية المعولمة الى اشاعة الفكر التنموي التصديري. من خلال تحليل مخططات العولمة الجديدة، نلاحظ التوجه لتهيئة المسرح الدولي للانتقال من آلية ومؤسسات الاقتصاد المستقل الى آلية ومؤسسات الاقتصاد التابع. وهذا يعني دفع دول العالم وبخاصة دول الجنوب الفقير للتسابق للارتباط بركب العولمة الجديدة دون ادراك لمخاطر هذه العولمة ونتائجها السلبية على واقع ومستقبل اقتصادياتها، اي محاولة الفكر المصاحب للعولمة الجديدة بوضع نظريات اقتصادية متناقضة مع نظريات التنمية المستقلة والاعتماد على الذات. اي ايجاد فكر تنموي ونظريات اقتصادية مناصرة ومؤيدة لاتجاهات العولمة الجديدة. وبهذا الاتجاه فان الاهداف الحقيقية للرأسمالية المعولمة تكمن في تهديم ملاذ الجنوب المتمثل بالتنمية المستقلة واستراتيجية الاعتماد على الذات لبناء اقتصاديات وطنية مستقلة قادرة على المنافسة مع اقتصاديات دول الشمال المتقدم صناعيا وتكنولوجيا في المستقبل ولو البعيد، هذا هو البعد الايديولوجي للعولمة الاقتصادية الجديدة، لابد لدول الجنوب النامي وبالاخص الدول المنتجة للمواد الخام وبالذات النفط من الانتباه الى مخاطر العولمة وتأثيراتها السلبية على مستقبل اقتصادياتها الوطنية، وما الازمة المالية العالمية الحالية وانعكاساتها على اسعار النفط وبالتالي انعكاس ذلك على خطط التنمية القومية الا الملامح الاولية للآثار السلبية للعولمة على اقتصاديات الدول النامية التي تنشد التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي.

صلاح زينل

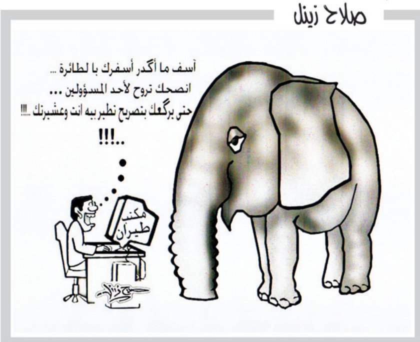
آسف ما أگدر أسفرك با لطائرة ...
انصحك تروح لأحد المسؤولين ...
حتى يرگعك بتصريح نطير بيه انت وعشيرتك ..!!!
..!!!
مكتب طيران